

بسم الله الرحمن الرحيم

(بيان عن تفجيرات المساجد)

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وآله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين؛ أما بعد،

فقد صم أسماعنا وأذى قلوبنا وأدهش عقولنا هذه الجرائم النكراء التي تستباح بها دماء المسلمين وتدمر بها بيوت رب العالمين في بلاد الحرمين وعموم بلاد المسلمين، ورابطة علماء المسلمين إذ تستنكر وتدين هذه الأفعال تؤكد على ما يلي:
أولاً: إن من الذنب العظيم والمنكر الأثيم استباحة دماء المسلمين قال تعالى: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) ﴿النساء: ٩٣﴾، وقال رسول الله ﷺ: ((كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ إِلَّا مَنْ مَاتَ مَشْرُكًا، أَوْ مُؤْمِنًا قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا، مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا فَاعْتَبَطَ بِقَتْلِهِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صِرْفًا وَلَا عَدْلًا، لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ مُعْتَبَطًا صَالِحًا مَا لَمْ يَصِبْ دَمًا حَرَامًا، فَإِذَا أَصَابَ دَمًا حَرَامًا بَلَغَ)). رواه أبو داود كتاب الفتن والملاحم باب تعظيم قتل المؤمن رقم (٤٢٧٠). ومعنى ((اعتبط بقتله)): هم الذين يقاتلون في الفتنة، فيقتل أحدهم فيرى أنه على هدى لا يستغفر الله يعني من ذلك. و (مُعْتَبَطًا) من العَتَقَ في السير، والمراد خفيف الظهر سريع السير، و(بَلَغَ الرجل): إذا انقطع من الإعياء فلم يقدر أن يتحرك، يريد به وقوعه في الهلاك بإصابة الدم الحرام، وقد تخفف اللام.

ثانيًا: إن استهداف بيوت الله التي أذن الله أن ترفع لتعظم ويذكر فيها اسمه- بالتفجير والتخريب وترويع أهلها وعمّارها هو من أعظم الظلم والإفساد في الأرض؛ قال جلّله: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) ﴿البقرة: ١١٤﴾.

وإذا كان الشارع الحكيم قد نهى عن رفع الصوت في المساجد تعظيمًا لحرمة الله وإعلاء لشعائر الله؛ فكيف بمن يدمرها ويقتل روادها ويصد عن الذهاب إليها؟!!

ثالثًا: إن هذه الفعلة النكراء تدل على ضلال فاعليها، والواجب المتعين على من انتسب إليها إعلان البراءة والتوبة منها والتحذير من ضلالها، لا التبجح بتبني هذه الفعلة الشنيعة والقتلة الفظيعة؛ وقد قال الله تعالى: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) ﴿الكهف: ١٠٣-١٠٤﴾؛ كما قال الإمام الطبري في وصفهم أنهم: "كُلُّ عَامِلٍ عَمَلًا يَحْسِبُهُ فِيهِ مَصِيبًا، وَأَنَّهُ اللَّهُ بِنَعْلِهِ ذَلِكَ مَطِيعٌ مَرَضٌ، وَهُوَ بِنَعْلِهِ ذَلِكَ اللَّهُ مَسْخُطٌ، وَعَنْ طَرِيقِ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِهِ جَائِرٌ".

رابعًا: إن قتل النفس تحت ذريعة الاستشهاد والإثخان في العدو، كما يفعل هؤلاء الغلاة، من أعظم الكبائر، وقد نهى الله عز وجل عن قتل النفس فقال: [وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا] ﴿النساء: ٢٩﴾، وأوعد النبي صلى الله

عليه وسلم من قتل النفس، فقال: "من حلف بغير ملة الإسلام فهو كما قال، ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم، ولعن المؤمن كقتله، ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله" (متفق عليه).

خامساً: تحذر رابطة علماء المسلمين من مسالك الغلو واستهداف الأبرياء واستباحة الدماء المعصومة، من أي طائفة أو ملة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من ائتمنه رجلٌ على دمه فقتله فأنا منه بريء وإن كان المقتول كافراً)) رواه أحمد وغيره. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ذمة المسلمين واحدة، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ)). رواه البخاري.

كما تؤكد رابطة علماء المسلمين على الأمور التالية:

- خطورة إثارة الفتن والصراعات داخل مجتمعات المسلمين الآمنة.
- توظيف هذه الأحداث من قبل أعداء الإسلام من الكفار والمنافقين واستغلالها في الدين، والجرأة على أصوله ومحكماته، ووصم أهل السنة بتهمة التكفير، وعدم التفریق بينهم وبين الخوارج أهل الغلو.
- إن أنجع سبل تخفيف مناع هذا الغلو والفساد إنما هو بالتحاكم إلى شرع الله، وحمل الناس على المعروف، ونهيبهم عن المنكر، والتعامل الشرعي مع مثل هذه الأفكار عن طريق العلماء الربانيين الذين بنور علمهم تزال ظلمات الجهل وتنكشف الشبهات عند من اغتر بالغلالة أو استخفه رأيهم.
- التحذير من خطورة الكيل بمكيالين في التعامل مع الغلاة؛ ففي الوقت الذي نحذر فيه من غلاة المنتسبين إلى أهل السنة؛ فإنه لا يجوز التغافل والسكوت عن جرائم الرافضة الغلاة بحق أهل السنة في العراق والدعوة الصريحة لإبادتهم أو تهجيرهم من ديارهم، تحت سمع وبصر بل ومباركة العالم أجمع.
- وكذلك فإن السكوت عن الجرائم والمذابح التي يتعرض لها المسلمون في كثير من دول العالم من شأنه أن يعطي هؤلاء الغلاة بعض الحجج للتغريب بالشباب الغيور على دينه ودفعه إلى مسالك الغلو مدفوعاً بالإحباط أو بحماس أهوج.
- وأخيراً فإننا ندعو المسلمين جميعاً إلى التوبة إلى الله عز وجل، وإصلاح أحوالهم؛ فالذنوب من أكبر أسباب ظهور الفساد واختلال الأمن.
- هذا والله نسأل أن يصلح أحوال المسلمين، وأن يقي مجتمعاتنا الفتن ما ظهر منه وما بطن، وأن يعلي كلمته، وينصر دينه ويعز أوليائه، ويخذل أعداءه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

الهيئة العليا

لرابطة علماء المسلمين



صدر بتاريخ : ٢٢/شوال/١٤٣٦هـ يوافق ٧/٨/٢٠١٥م

الموقع الرسمي: www.muslimsc.com الأمانة العامة للرابطة rabetaa@gmail.com